Decorations in Ahmed Pasha Al Qarmanli Mosque

الزخارف في مسجد أحمد باشا القرمانلي

Amira Mohamed Khalifa Eblao *
Ahmad Faisal bin Abdul Hamid **

Abstract

The decoration evolved over the ages and took forms and patterns characterized by each civilization from the previous civilization, until the emergence of the Islamic religion and spread in various countries and continents and came to give the decorations on the Islamic civilization in general and Islamic. Art In particular, since the distinctive function of Islamic art is the beauty industry, it is one of the means and methods that enable us to make beauty, the area that connects the general form and content to be with each other a cohesive unit according to the disciplines and teachings of the Islamic religion. Hence, this article attempts to delve into the decorations and decorative designs of different types of plants, engineering and writing, used in the mosque Ahmed Pasha Al-Qurmani through:

- About Ahmad Pasha Al - Qarmani Mosque
- Types of decorations used in the mosque
- Materials used in decoration

All of these points will be addressed through the decorations at Ahmed Pasha Mosque in the Libyan city of Tripoli. Through the analytical descriptive approach, we try to reach the most important Islamic disciplines that must be followed in the decoration of religious buildings. The result is that the decorative designs of different types are closely related to the Islamic disciplines and characteristics Distinguishing them from the rest of the other arts, through which religious teachings can be disseminated in artistic ways.

Keywords: Decoration - Ahmed Pasha El Qarmanli Mosque - Decorative Designs

الملخص

تطورت الزخرفة عبر العصور وأخذت أشكال وأنماط تميزت بها كل حضارة عن الحضارة التي سبقتها، الى حين ظهور الدين الإسلامي وانتشاره في مختلف البلدان والقارات، وجاءت الزخرفة لتعطي الحضارة الإسلامية عموما، والفن الإسلامي خصوصا تميزاً، وبما ان وظيفة الفن الإسلامي هي صناعة الجمال فإن الزخرفة ما هي الا إحدى الوسائل والطرق التي تمكننا من صنع الجمال، وهي المجال الذي يربط بين الشكل العام والمضمون ليكونا مع بعضهما البعض وحدة متماسكة وفق ضوابط وتعاليم الدين الإسلامي. ومن هنا تحاول هده المقالة الخوض في تبيان الزخارف والتصاميم الزخرفية بأنواعها المختلفة النباتية والهندسية والكتابية، والمستخدمة في مسجد أحمد باشا القرمانلي وذلك من خلال:

* طالبة دكتوراه في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا، عضو هيئة تدريس، كلية التربية، جامعة بنغازي، ليبيا، هذه المقالة كتبت بالمشاركة بين الطالب ومشرفه وهي مستله من رسالة الدكتوراه، bllau6874@yahoo.com

** أستاذ ومحاضر بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا،

- نبذه عن مسجد أحمد باشا القرمانلي
- أنواع الزخارف المستخدمة في المسجد
- الخامات التي استخدمت في تنفيذ الزخارف

وجل هذه النقاط سيتم التطرق لها من خلال الزخارف الموجودة في مسجد أحمد باشا القرمانلي في مدينة طرابلس الليبية، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي نحاول الوصول الى أهم الضوابط الإسلامية التي يجب اتباعها في زخرفة المباني الدينية، وتوصلت النتيجة إلى ان التصاميم الزخرفية بمختلف أنواعها ارتبطت ارتباطا وثيقا بالضوابط الاسلامية واكتست خصائص تميزها عن باقي الفنون الأخرى ومن خلالها يمكن نشر تعاليم دينية بطرق فنية.

الكلمات المفتاحية: الزخارف – مسجد أحمد باشا القرمانلي - التصاميم الزخرفية

المقدمة

أدت الظروف التي مرتْ بها ليبيا من الاضطرابات السياسية خلال الفترة الأخيرة من العصر العثماني الأول إلى تمكن الأُسرة القرمانلية (1) من الوصول إلى الحكم سنة 1123هـ/1711م، وبذلك دخلت ليبيا في مرحلة جديدة من الحكم وهي الفترة القرمانلية (2) حيث كانت الظروف التي تمر بها البلاد تستدعي ظهور شخص قوي يستطيع أَنْ يقضي على هذه الفوضى نتيجة الظروف السياسية الداخلية و الأخطار الخارجية التي كانت تحدق بالبلاد، وشاءت الظروف أَنْ يكون أحد الضباط في الجيش التركي هو أحمد بن يوسف القرمانلي؛ الذي قرر وضع حد للفوضى، ولأَنَّ الوضع في ذلك الوقت قد أصبح سيئا فقد رُحب بأحمد القرمانلي الذي وعد الشعب بتحسين الأوضاع من خلال حكم أفضل، رغم معارضة العثمانيين له و دام هذا العهد مائه وأربعة وعشرين سنة ,وكان احمد باشا مؤسس أول أسره حاكمة قام أحمد القرمانلي بثورة شعبية أطاحت بالوالي وأصدر السلطان العثماني مرسوما في سنة 1134هـ /1722م بتعيين أحمد القرمانلي واليا على طرابلس،(3)وكان ذلك في عهد السلطان العثماني أحمد الثالث، وقد استطاع أَنْ يعيد الطمأنينة إلى البلاد حتى أصبح لها شأن يذكر في الأعمال التجارية و البحرية (4)،حيت زادت تحسيناته البحرية و العسكرية قوة البلاد(5)وأكد سيطرته على فزان و برقة إلى جانب طرابلس وحارب الثورات التي كانت تهدد البلاد، كما اهتم بالأسطول وأعاد له شهرته أيام درغوث باشا ومن الأعمال التي قام بها إعلانه الجهاد على السفن الأوروبية التي من خلالها استطاع الحصول علي الأموال والغنائم(6).

وقسمت ليبيا أثناء العهد القرمانلي إلى ثلاث مقاطعات كبيرة هي طرابلس ومصراته وبرقة وقد كان أحمد باشا القرمانلي في تلك الفترة صارما في حكمه، فقد تخلص من ثلاثمائة من الضباط الأتراك بسبب تدخلهم في شئون البلاد و في شئون الوالي

---

(1) الأسرة القرمانلية :أسرة من أصول عثمانية موطنها الأصلي مدينة قرمان في بلاد الأناضول وقد جاء جدهم الأكبر المدعو مصطفى إلى طرابلس وكان بحارا وامتلك المزارع في المنشية واندمج أبناؤه وأحفاده مع السكان وصاهروهم ومؤسس الأسرة وهو يوسف ووصل الي مرتبة باش أغا وامتد حكمه قرابة (124) عاما ، انظر الي علي عمر بن إسماعيل ، انهيار حكم الأسرة القرمانلية ، مكتبة الفرجان ، بيروت ، 1966م،ص17و23رود ولفو ميكا كي ،طرابلس الغرب تحت حكم الاسرة القرمانلية، تعريب طه فوزي، معهد الراسات العربية العالية ،القاهرة ،1961م،ص2.

(2) الدجاني ، أحمد صدقي ، ليبيا قبيل الايطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني،القاهرة،1971م ، ص 29.

(3)صلاح أحمد البهنسي ، طرابلس الغرب (دراسات في التراث المعماري والفني) دار الافاق العربية ، 2004. ص23.

(4) سامية أبو عجيلة ، دور المؤسسات الثقافية في مجتمع ولاية طرابلس الغرب، خلال العصر العثماني الثاني 1835-1911,رسالة ماجستير غير منشورة موجودة في مكتب السرايا الحمراء طرابلس , سنة2006-2007,ص 11.

(5) كولاقولايان ,ترجمه عبد القادر مصطفي المحيشي، أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، ص12.

(6) ساميه ابوعجيله, المرجع السابق,ص11.

نفسه [7]واستولو علي مستودعات الأسلحة ثم قتلوا بقايا القوات التركية دون تمييز[8]وأثناء تلك الفترة ظهرت بعض الخلافات مع القبائل الليبية، وعلى الرغم من هذه الظروف إلاَّ أَنَّ أحمد باشا استطاع إخماد ثورات القبائل في كل من تاجوراء و ترهونة و مسلاته ، وقد "دامت فترة حكم أحمد القرمانلي لطرابلس 34عاما حيث انتهت سنة 1158هـ /1745م،عندما انتحر بعدما فقد بصره "[9].

إنَّ فترة حكم أحمد باشا كانت أفضل فترات حكم الأُسرة القرمانلية والعصر العثماني في ليبيا بشكل عام، وقد تمكن من السيطرة على الأراضي الليبية وحقق لها الوحدة واستطاع أَنْ يُخضِعَ إقليم فزان لسلطانه وقبل وفاته سنة 1745اتم بنجاح تهدئة بقية اجزاء البلاد [10]مما أدى إلى انعكاس الأحوال الاقتصادية والسياسية لليبيا.

وقد ترك العديد من البصمات التي مازالت موجودة حتى الآن ، أهمها بناء جامع أحمد باشا القرمانلي مع مدرسة ملحقة به، وقد استطاع فرض سيطرته على كل الأراضي الليبية وفتح طرق التجارة التي تربط بين طرابلس والمدن الأفريقية، وذلك بعد ضم إقليم فزان واستطاع تحسين الأحوال المعيشية من خلال اهتمامه بالأسطول البحري الذي زاد من الموارد، و هذا ما جعل الدول الأوربية تسعى إلى كسب ود أحمد باشا القرمانلي وقام أحمد باشا بوضع بعض القوانين و إشراك بعض المواطنين فيها، وأدمجهم بالجيش والاشتراك في إدارة البلاد، واهتم باللغة العربية فجعلها اللغة الرسمية للدولة[11]، وأثناء تلك الفترة أصبح نظام الحكم فيها وراثيا بعد تأسيس الأُسرة الحاكمة ،وكان يوسف باشا أبرز ولاة هذه الأُسرة القرمانلية .

فقد ذكر الكاتب الإسباني (Domingo bediay leblick) الذي أقام في طرابلس مند سنة 1805م حتى1806م "لقد انقضت عشر سنوات ونصف وهو متربع على العرش والشعب راض عنه كل الرضا"[12]، واستطاع أَنْ ينشر التسامح بين مختلف الأديان والقضاء على الفساد مما جعل عددا كبيرا من يهود تونس والجزائر يتجهون للهجرة إلى ليبيا [13],وبحلول وقت وفاته في عام 1745نجد ان احمد باشا قد قام بالكثير نحو وضع طرابلس على أساس متين تمثل في الاستقرار السياسي والانتعاش الاقتصادي [14].

ومن الواضح أَنَّ هذه الفترة كانت مزدهرة حيث أصبحت فيها ليبيا بحالة سياسية واقتصادية أفضل مما كانت عليه في العصر العثماني الأول ، وما قدموه من إنشاءات مدنية ودينية والاهتمام بتحصين مدينة طرابلس ولم تُهمل المجالات الأخرى في أثناء العهد القرمانلي في مجال الثقافة والفن والعمارة خصوصا في فترة أحمد القرمانلي ،كما شجع علي باشا التجارة وقد استمرت التجارة و النشاطات البحرية وبناء المساجد في الفترة الأُولى من حُكم يوسف باشا ، وأهم هذه المساجد هو مسجد أحمد القرمانلي ومسجد مصطفى قرجي و ملحقاته، فقد ساهم فن العمارة العثمانية في إنعاش روح المجتمع الليبي ، وبذلك يمكننا القول: إن القرمانيين استطاعوا أَنْ يحافظوا على الفن و العمارة ، وبذلك تنتهي هذه الفترة القرمانلية لتدخل ليبيا في الحكم العثماني الثاني،

---

(7) صلاح البهنسي ، المرجع السابق ،ص 23.

(8) كولاقولايان، ترجمه عبد القادر مصطفى المحيشي، المرجع السابق ,ص11.

(9) المرجع السابق ،ص23.

(10) المرجع السابق ،ص21.

(11) سامية أبو عجيلة، المرجع السابق ، ص11.

(12) صلاح البهنسي ، المرجع السابق ،ص26.

(13) المرجع السابق ،ص26.

(14) كولاقولايان ، المرجع السابق ، ص13.

وقبل الدخول في تفاصيل المقالة لابد من تقديم وتعريف ولو في عجالة عن النموذج الذي سنتحدث عن الزخارف التي اكتساها الا وهو

مسجد أحمد باشا القرمانلي

يقع المسجد في المنطقة الجنوبية الشرقية للمدينة القديمة في مدينة طرابلس الليبية، بالقرب من باب المنشية، حيث يعرف عند الليبيين باسم حومة البلدية وفي بداية السوق الشعبي المعروف باسم سوق الترك، بني المسجد عام 1737 م، مؤسسة أحمد يوسف محمود القرمانلي ي1686م، حيث هاجرت عائلته من مدينة كرامان الواقعة في هضبة الأناضول، وكان قائد للفرسان وقائد حركة إصلاحية نصب من بعدها والي على مدينة طرابلس عام 1711م، في عهده أصبحت الدواوين تكتب باللغة العربية



مسجد أحمد باشا القرمانلي من الخارج [15]

خلاف لما سبق حيث كانت اللغة السائدة في كتابة الدواوين اللغة التركية (العثمانية)، ويضم المسجد مدرسة قرآنية، ومبيت للطلاب، كان يعرف باسم الخلاوي تبلغ مساحة المسجد بالكامل 2500 متر مربع، وتبلغ مساحة بيت الصلاة 400 متر مربع، ويحتوي على 16 عمود و25 قبة، وهو تحفة معمارية اكتست جدرانه بالقيشاني المزخرف ويغلب عليها اللون الأزرق والزخارف الجصية. وكان له دور كبير في نشر العلوم الدينية والتربية الإسلامية الفقهية.[16] [17]

"ويذكر الفرنسي فيرو في حولياته، أنّ أحمد باشا القرمانلي استقدم بناة من تونس والجزائر لتشييد جامعه [18]ويحاط بيت الصلاة بثلاث صحون من ثلاث جهات، أحدها رئيسي يطل على المدرسة والميضأة والآخران يحفّان ببيت الصّلاة من الجهة الشّرقيّة والغربيّة. حيث يتكوّن المسجد من مستطيل أبعاده 50 م في 45 م ويشتمل في الجانب القبلي على قاعة للصّلاة مربّعة الشّكل، وقد قسّمت بواسطة شبكة من الأعمدة الرّخاميّة إلى خمس بلاطات تتعامد مع جدار القبلة تقابلها خمس أخرى موازية لنفس الجدار [19]، وتغطّي كامل القاعة قباب على عدد المربّعات التي تكوّنها شبكة الأعمدة، على غرار الكثير من المساجد المحلّية. وجاءت هذه القباب متساوية الارتفاع ما عدى قبتي المحراب والبهو فهي أكثر ارتفاعا من الأخرى ونلاحظ ان القباب جميعا تكسوها نقوش

([15]) https://www.pinterest.fr/pin/437764026255511608 /

([16]) https://www.youtube.com/watch?v=9BOrozkF4rk

([17]) الوقف في ولاية طرابلس ، الهمالى مفتاح الهمالى، منشــورات جامعة 7 أكتوبر، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشــر، القاهرة، ص 156.

([18]) Ch. Féraud, 1927, p. 179.

([19]) أحمد الســعداوي ،جوامع عثمانية في بلاد المغارب : دراســة في صــلة المركز بالأطراف في مجالي العمارة والفنون، مجلة التّاريخ والآثار والعمارة المغاربية، العدد 3، سنة 2017، http://www.al-sabil.tn/?p=2758

جصّية تحمل رسوما نباتيّة وهندسيّة. وتنتصب هذه القباب على عقود نصف دائرية متجاوزة تحملها أعمدة منحوتة في الرّخام الذي يأخذ شكل العمود التوسكاني المجلوب من مقاطع الرخام الإيطالية الشّهيرة بكراره [20].

ومن ناحية أخرى يكتسي المحراب بالبلاطات الخزفية، ما عدا نصف القبة التي تغطّيها نقوش جصّية ونجد على جانبي المحراب عمودان صغيران من الرّخام وتمثل المئذنة من الخارج أبرز عناصر هذا المسجد، وتأخذ الشكل المثمن وتطل على منطقة الأسواق المحيطة بها بالكامل وتبدو واضحة أكثر من ناحية سوق المشير، وتحمل المئذنة في أحلي جوانبها لوحة من الرخام كتبت عليها آية قرآنية محاطة بشريط بسيط من الزخارف القيشانية، وبعض الحليات البسيطة التي تحاط بأعلى جدران المئذنة.

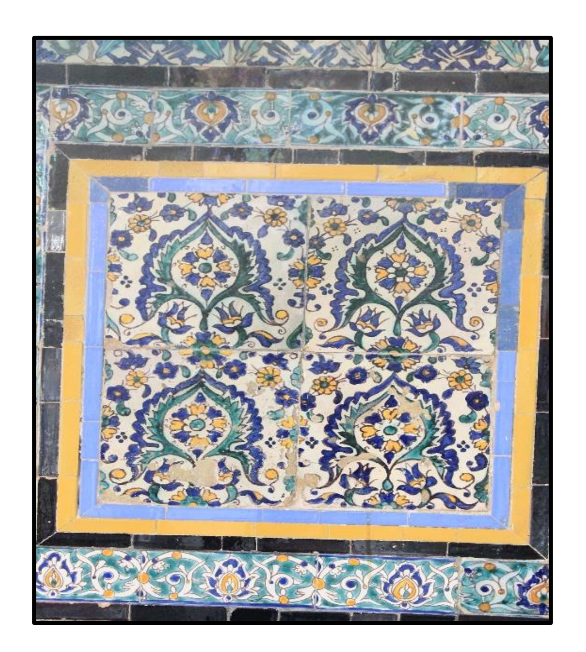
"ويمثل جامع أحمد باشا القرمانلي أحسن تمثيل الجوامع الرسمية التي شيّدت بليبيا خلال الفترة العثمانية ورغم تأثره بعمارة مسجد الصباغين في تونس، فهو يحمل عناصر عدّة مرتبطة بالتّأثيرات الشرقية العثمانية أو التّأثيرات الأوروبية مع تواصل التقاليد المحليّة التي تظهر من خلال استخدام القباب عوضا عن الأقبية لتغطية قاعة الصّلاة. لقد مثل هذا المعلم في عصره نموذجا يتبع في بناء المساجد، من ذلك جامع مصطفى قرجي الذي شيّد في أواخر الفترة القرمانلية (سنة 1833) وتأثّر في مخطّطه وبناءه وزخرفته بجامع أحمد باشا القرمانلي" [21]

أنواع الزخارف المستخدمة في المسجد.

تنوعت الزخارف المنفذة على جدران مسجد أحمد باشا القرماني سواء كانت في الداخل او الخارج كل بما يتناسب مع الشكل العام، وأبدع الفنان المسلم في وضع الزخارف في أماكن مناسبة بحيث تخدم الشكل الجمالي والروحاني للمكان وكانت مقسمة على النحو التالي:

زخارف نباتية: احتوت اغلب بلاطات القيشاني المكسوة بها جدران المسجد سواء في الصحن الخارجي او في بيت الصلاة الداخلي على العديد من الزخارف النباتية التي بدورها تحمل في طياتها أشكال متنوعة لعناصر نباتية كزهرة القرنفل والأوراق





لوحات وبلاطات خزفية بمسجد احمد باشا القرمانلي (22)

[20] https://www.youtube.com/watch?v=9BOrozkF4rkK بتاريخ 15-9-2018،

[21] أحمد السعداوي ،جوامع عثمانية في بلاد المغارب : دراسة في صلة المركز بالأطراف في مجالي العمارة والفنون، مجلة التّاريخ والآثار والعمارة مرجع سابق.

[22] لوحات خزفية تكسو جدران صحن المسجد من الداخل تم تصويرها من قبل الباحثة يوم الاثنين الموافق 30-7-2018.

والسيقان المتداخلة بعضها في بعض، وتقسم اللوحات الخزفية المستخدمة في تكسيه المسجد بناء على تصميمها ونوع زخرفتها الى " لوحات خزفية يشتمل تصميمها الأساسي على عنصر الفازة أو المحبس والتي منها يخرج توريق ملتو ومنعرج، يحمل أزهار أو عناصر نباتية أخرى تملا خلفية اللوحة بالكامل " [23]

لوحات خزفية رسم عليها عقد من نوع حدوة الفرس ويشمل كتابة نسخية وفي قسمها الأعلى رسمت قبة ونص كتابي

" بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الدار أضاءت بهجة

وتجلت فرحا للناظرين

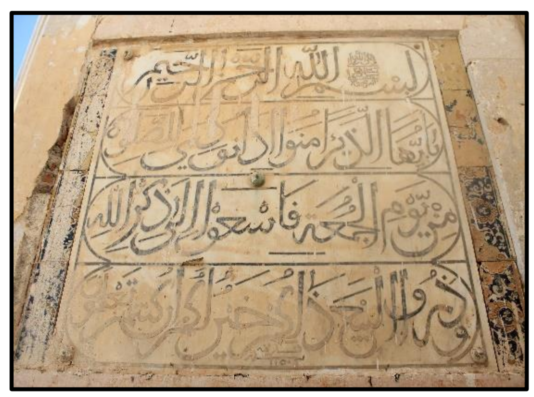
كتب السعد على أبوابها

ادخلوها بسلام آمنين

من عمل اسطى يوسف الخميري 1228 " [24]

بلاطات القيشاني المختلفة التصاميم والاشكال فمنها رباعية الزخرفة ونصفية الزخرفة احتوت على لون واحد او عدة ألوان كسيت جدران المسجد بها بارتفاع حوالى لأربعة امتار يعلوها شريط من الزخارف الجصية او الكتابية على كامل جدران بيت الصلاة من الخارج والداخل، مما أعطت انفراد وشكل مميز للمسجد خلافا للمساجد الاخرى بحيث يعد تحفة معمارية ومتحفا للخزف ، الذي جلب من مختلف الأماكن والمراكز الحرفية "خصوصا تلك التي كانت تعمل في تركيا وبالتحديد من تيكفور سراي المركز الخزفي الذي بداء انتاجه في حوالى عام 1727افرنجي" [25]

زخارف كتابية: أثري الخط الكوفي الجدران الداخلية لمسجد احمد باشا واعطاها رصانة وقيمة معمارية عالية خصوصا عندما نفذ على الجص ذو الصلابة والقوة ومن أهم صور الخط الكوفي: الكوفي البسيط الذي لا زخرف فيه، والكوفي المورق أي المنقوش على أرضية بها زخارف نباتية، والكوفي المزهر أي الذي تخرج من حروفه فروع نباتية بها أزهار، والكوفي المظفر أي الذي تشتبك فيه الألف مع اللام على هيئة ضفيرة.



أنواع الخطوط داخل مسجد احمد باشا القرمانلي (26)

---

[23] اللوحات والبلاطات الخزفية، نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس، الكتيب الثالث، 1998، ص ص 4ـ 5.

[24] مرجع سابق، اللوحات والبلاطات الخزفية، نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص 4.

[25] مرجع سابق، اللوحات والبلاطات الخزفية، نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص 5.

[26] لوحات جصية كتابية موجوده في المسجد من الداخل ولوحة رخامية تتوسط مآذنه المسجد تم تصويرها من قبل الباحثة يوم الاثنين الموافق 30-7-2018.

أما أنواع الخطوط الأخرى كالنسخ والثلث وهو يمزج بين حروفها بحيث يخرج من هذا المزج شكلا زخرفيًا جميلاً.
مزجت الزخارف الكتابية في بيت الصلاة وفي الصحن مع الجص والقيشاني وأعطته رونق واحاطة جميلة في شكل اشرطة زخرفية وآيات قرانيه وعبارات دينية تحمل في طياتها الكثير من المعاني والتدبر والروحانيات.

الخامات التي استخدمت في تنفيذ الزخارف

القيشاني

"يعود تاريخ هذا النمط من البلاط إلى مدينة قيشان التي أنشأتها الملكة رشيدة زوجة هارون الرشيد، وهي من أهم مراكز صناعة الخزف في إيران في العصور الوسطى واسم قيشان يعني الخزف. كما انها كانت تصدر الخزف القيشاني بكميات كبيرة إلى كل مناطق الشرق ولم يقتصر تطور الصناعة في تلك العصور على العجينة بل تعداها إلى الطلاء والدهان الذي يكسبها الملمس الناعم والجمال ويمنحها أيضا القوة والعزلة وقد كان انتاج الخزف في العالم الاسلامي عظيما جدا ويمتاز بتنوع منتجاته وتعدد اشكاله وطرق زخرفته وأساليب صناعته كما برعوا في طلاء الخزف بالألوان المختلفة في صناعة بلاطات القيشاني، التي نجدها رسمت بتفاصيل جمالية ثرية وغنية بالقيمة التراثية التي تجلت من خلال نقوشها وزخارفها التي استلهمت من الكتابات العربية الإسلامية وتشكيلات مختلفة من الزخارف النباتية وزهور الزنبق وتداخل زخرفي جميل تزين بلاط القيشاني الذي نجده تحفة جمالية "[27]وكان الخزف التركي متميزا باستعمال ألوان مختلفة كالفيروزي والأخضر الغامق والأزرق الفاتح والأزرق الداكن والأبيض واستخدامها في زخرفة الخزف تحت الطلاء، خلق أسلوباً صناعياً لا نظير له في العالم. [28] ومعظم التصميمات تتكون من الأزهار الطبيعية كالخزامى والقرنفل إلى جانب أفرع يانعة من شجر الإجاص ومن براعم الكرز. وملئت المسافات التي بين الأزهار بأوراق كبيرة خضراء ومع النصف الآخر من القرن السادس عشر سادت أشكال الأزهار الطبيعية في جميع أعمال الفنون الزخرفية التركية. [29]

الخشب

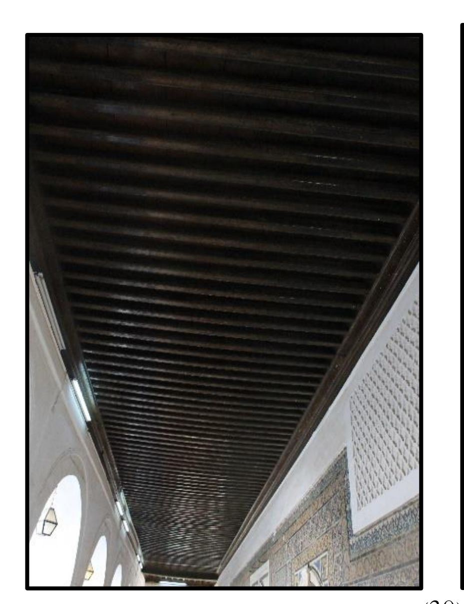
هو عبارة عن مادة عضوية مسامية تمتص الرطوبة وتحتفظ بها كما أنه مادة قابلة للتشكل أي يتخذ أوضاعاً مختلفة في نموه استجابة للمؤثرات الخارجية، ويؤتى به من الأشجار، ولقد استخدم الخشب في صناعة كل ما يحتاج إليه الإنسان، وللخشب صفات ومميزات منها قوة التحمل والصلابة وسهولة الحصول عليه من الأشجار وسهولة القطع وسهولة تشكيله.
واستخدم في صناعة المنابر داخل المساجد والابواب والنوافذ وكذلك في السدة وتكسيه أسقف الممرات المحاطة بالصح الخارجي للمساجد كما هو الحال في مسجد أحمد باشا القرمانلي حيث اكتسي بأنواع مختلفة من النقوش والزخارف الملونة على أسطح الخشب الممتدة في سقف الصحن، كما نشاهد الأبواب المنحوتة بعناصر زخرفية نباتية وهندسية أعطت لتلك الأبواب رصانة وثقل وجمالية عالية.

(27) الفنون الإسلامية ، سعاد ماهر، مكتبة الاسرة، 2005، ص 51.

(28) الخزف الفني المعاصر في الجزائر الفنان جاب الله سعيد أنموذجا ، صايم عبد المليك ، رسالة ماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد ، الجزائر، 2017، ص 46.

(29) الزخرفة المعمارية في العهد العثماني، الطيب عقاب، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007، ص91.

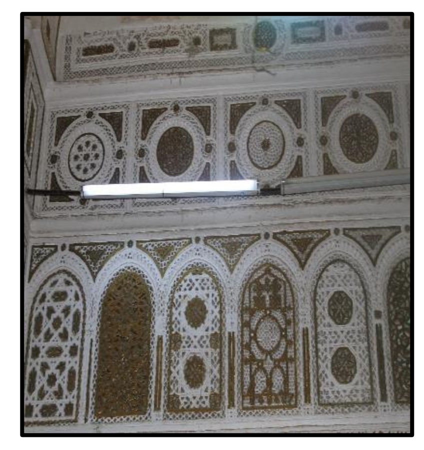
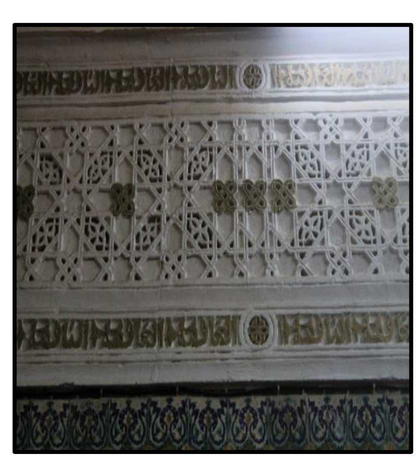
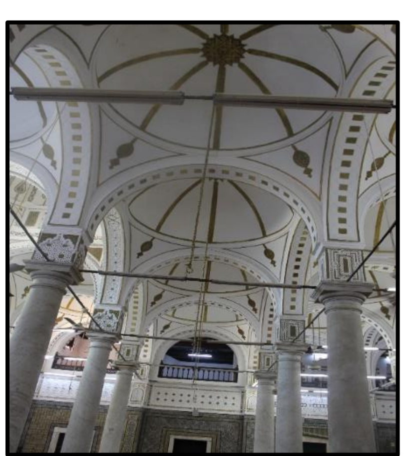




الزخارف الخشبية بمسجد أحمد باشا القرمانلي (30)

الجص

أو مايعرف بالجبس هو مادة صـلبة مكونة من ثنائي هيدرات كبريتات الكالسـيوم ويعتبر معدن كبريتي منتشـر في الطبيعة ومن الخامات المتوفرة بكثرة في الأرض وهو ذو لون ابيض او رمادي أو يميل إلى الاحمرار في بعض الأحيان، " ولقد شـاع اسـتخدامه في زخرفة العمارة الإسلامية لاسيما اقطار المغرب العربي، وازدهر فن الزخرفة الجصية في الفن الإسلامي منذ تأسيس مدينة سامراء في بلاد الرافدين " (31)

زخارف جصية مسجد أحمد باشا القرمانلي (31)

استخدم الجص في زخرفة مسجد أحمد باشا القرمانلي على هيئة اشـرطة زخرفية وكتابية تحمل اشكال نباتية وهندسـية داخل بيت الصلاة وفي اعلى جدران الصحن الخارجي كما كست الزخارف الجصية القباب ال 25 الموجودة داخل بيت الصلاة بأشكال زاخرة بالعناصر الهندسية والنباتية لتظهرها في روعه وجمال لا مثيل له.

(30) نماذج متنوعة للزخارف المنفذة على خامة الخشب داخل أبواب وسدة مسجد أحمد باشا القرمانلي بمدينة طرابلس الليبية تم تصويرها من قبل الباحثة يوم الاثنين الموافق 30-7-2018.

(31) الزخارف الجصـية، نماذج من الفنون والعمارة الإسـلامية بمدينة طرابلس القديمة، مشـروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس، الكتيب السادس، 1998، ص 4.

الخاتمة

ان الفن الزخرفي الإسلامي النباتي والهندسي والكتابي كان له طابع مميز واشكال منفردة خصوصا تلك التي استخدمت في زخرفة المساجد كما هو الحال في مسجد أحمد باشا القرمانلي الواقع بمدينة طرابلس الليبية حيث يعتبر احد المتاحف المعمارية الزخرفية التي تمثل الفن الزخرفي الإسلامي خير تمثيل، و ربط بين الشكل العام للمسجد والمضمون الديني وفق ضوابط وتعاليم الدين الإسلامي ولم يعمل الفنان المسلم على تنفيذ زخارف لا تتماشى مع التعاليم التي جاء بها الدين كتصوير الانسان والحيوان ، ولقد حملت الزخارف في الفن العثماني وخصوصا تلك الموجودة في مسجد احمد باشا طابعا مميزا يستطيع المشاهد بكلّ سهولة أن يميزه عن باقي الزخارف الأخرى المصاحبة للعصور الإسلامية، وبذلك نوصي الدول الإسلامية والجهات والمؤسسات القائمة على صيانة المساجد ان تهتم بالزخارف التراثية المتواجدة في المساجد القديمة لكونها ارث حضاري وثقافي وديني لابد من المحافظة عليه وصيانته دوريا .

وأخير أتقدم بالشكر الجزيل لكل العاملين بدار حسن الفقيه التابعة لجهاز أدارة المدن التاريخية بليبيا على ما قدموه من مساعدة وبالأخص الأستاذ ابراهيم شلابي والأستاذ رجب الثابت ([32])ونسأل الله التوفيق والسداد.

المصادروالمراجع

- أحمد السعداوي، جوامع عثمانية في بلاد المغارب: دراسة في صلة المركز بالأطراف في مجالي العمارة والفنون، مجلة التّاريخ والآثار والعمارة المغاربية، العدد 3، سنة 2017، http://www.al-sabil.tn/?p=2758
- أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الايطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني، القاهرة،1971م.
- الزخارف الجصية، نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس، الكتيب السادس،1998.
- سـامية أبو عجيلة, دور المؤسـسـات الثقافية في مجتمع ولاية طرابلس الغرب، خلال العصـــــر العثماني الثاني 1835-1911,رسالة ماجستير غير منشورة موجودة في مكتب السرايا الحمراء طرابلس، سنة2006-2007.
- سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، مكتبة الاسرة، 2005.
- صايم عبد المليك، الخزف الفني المعاصر في الجزائر الفنان جاب الله سعيد أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد، الجزائر، 2017.
- صلاح أحمد البهنسي، طرابلس الغرب (دراسات في التراث المعماري والفني) دار الافاق العربية، 2004.
- الطيب عقاب، الزخرفة المعمارية في العهد العثماني، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007،
- كولاقولايان، ترجمه عبد القادر مصطفي المحيشي، أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي.
- اللوحات والبلاطات الخزفية، نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس، الكتيب الثالث، 1998،

([32]) https://www.facebook.com/JhazAdartAlmdnAltarykhyt/posts/

- الهمالى مفتاح الهمالى، الوقف في ولاية طرابلس، منشورات جامعة 7 أكتوبر، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.
- Ch. Féraud, 1927, p. 179.
- https://www.pinterest.fr/pin/437764026255511608 /
- https://www.youtube.com/watch?v=9BOrozkF4rk
- https://www.facebook.com/JhazAdartAlmdnAltarykhyt/posts//